



الكرسي الرسولي

رشف عبالا نوال ابابلا سادق عطف

يهلإل سادقلا يف

نييوابوطلا سادق نالعل يفو

عبالا، تور ورتيبي يحيي سملا ميلعتلا ملعمو، نايولام هللاركش سويطانغ نارطملا،
زي نيترام سليدير ني مراك عبالا، ينولوب آيرام از نشتن يف عبالا، يتاكنورت آيرام
سوري نسي س زي دن انريه ويروغريغ هي سوخو، وغلول ولوت رابو

قنسلال نمز نم نورشعلالو عساتلا دحال

2025 ربوتكاللوالا ني رشت 19

سرطب سي دقلا عحاس

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

السؤال الذي يُختم به الإنجيل الذي أعلن قبل قليل يفتح تأملنا: "متى جاء ابن الإنسان، أفتراه يجد الإيمان على الأرض؟" (لوقا 18، 8). هذا التساؤل يكشف لنا ما هو عزيز جدًا في عيني الرب يسوع: الإيمان، أي رباط المحبة بين الله والإنسان. واليوم يقف أمامنا سبعة شهود، القديسون والقديسات الجدد، الذين حافظوا، بنعمة الله، على شعلة الإيمان مضاءة، بل صاروا بأنفسهم مصابيح قادرة على نشر نور المسيح.

بالمقارنة مع الخيرات المادية والثقافية والعلمية والفنية الكبيرة، الإيمان يسمو فوقها جميعًا ليس لأن تلك الخيرات يجب أن تُحتقر، بل لأنها تفقد معناها بدون الإيمان. العلاقة مع الله لها أهمية سامية، لأنه خلق كل شيء من العدم، في بداية الأزمنة، وخلص من العدم كل ما ينتهي في الزمن. فالأرض بلا إيمان ستكون مأهولة بأبناء يعيشون بلا أب، أي كائنات بلا خلاص.

لهذا، تسأل يسوع عن الإيمان، هو ابن الله الذي صار بشرًا: إن اختفى الإيمان من العالم، ماذا يحدث؟ ستبقى السماء والأرض كما كانتا، لكن لن يكون في قلبنا الرجاء. وسيهزم الموت حرية الجميع. ورغبتنا في الحياة، ستتهار في العدم. بدون إيمان بالله، لا يمكننا أن نرجو الخلاص. سؤال يسوع إذًا يثير فينا القلق، نعم، وفقط إن نسينا أن يسوع

2
أَبْهَ الْأَعْزَاءِ، لِهَذَا السَّبَبِ أَوْصَى السَّيِّدُ الْمَسِيحُ تَلَامِيذَهُ "بُوجُوبِ الْمُدَاوِمَةِ عَلَى الصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ مَلَلٍ" (لوقا 18، 1): كما لا تتعب من التَّنَفُّسِ، كذلك لا تتعب من الصَّلَاةِ! كما أَنَّ التَّنَفُّسَ يسند حياة الجسد، كذلك الصَّلَاةُ تسند حياة النَّفْسِ: فالإيمان يتجلى في الصَّلَاةِ، والصَّلَاةُ الأصيلة تحيا بالإيمان.

أشار لنا يسوع إلى هذا الرِّبَاطِ بِمَثَلٍ، قال: قاضٍ بَقِيَ صامِتًا أَمَامَ مُطالِبِ أَرْملةٍ مُلَحَّةٍ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِصرارها فِي النِّهايةِ إِلَى أَنْ يَتَّخِذَ قَرارًا. مِنَ النِّظَرَةِ الْأُولَى، هَذَا الْإصرارُ هُوَ لَنَا مِثالٌ جَميلٌ لِلرَّجاءِ، خَاصَّةً فِي وَقتِ المِحَنِ وَالضِّيقِ. لَكِنْ إصرارُ المَرأَةِ وَتَصَرُّفُ القاضِي، الَّذِي يَعْمَلُ عَلَى مُضَضِّ، يَحْمِلانِ يَسوعَ عَلَى طَرَحِ سَؤالٍ يَسْتَفِرُّنا: اللهُ، الْآبُ الصَّالِحُ، "أَقْمًا يُنصِفُ مُختارِيهِ الَّذينَ يُنادونَهُ نهارًا وَليلًا وَهُوَ يَتَمَهَّلُ فِي أَمْرِهِمْ؟" (لوقا 18، 7).

لنَجْعَلَ هَذَا الْكَلَامَ يتردَّدُ صَداهُ فِي ضَميرِنا: الرَّبُّ يَسوعُ يَسألُنا هَلْ نثقُ بِأَنَّ اللهَ قاضٍ عادِلٌ تَجاهَ الجَميعِ. الابنُ يَسألُنا هَلْ نثقُ بِأَنَّ الْآبَ يَريدُ دائِمًا خَيرَنا وَخِلاصَ كُلِّ إنسانٍ. فِي هَذَا الصِّدِّدِ، أَمامَنا تَجربَتانِ تَختَبِرانِ إيمانَنا: الْأُولَى تَجدُ قُوَّتَها فِي مِعرَةِ الشَّرِّ، وَتَدفعُنا إِلَى الاعتقادِ بِأَنَّ اللهَ لا يَسمعُ بَكاءَ المَضطهَدينَ ولا يَرحمُ أَلَمَ الأَبرياءِ. أَمَّا التَّجربةُ الثَّانيةُ فَهِيَ الادِّعاءُ بِأَنَّ اللهَ يَجبُ أَنْ يَعْمَلَ كما نَريدُ نحنُ: فَتَحوَّلِ الصَّلَاةُ إِلَى أَمْرِ اللهِ، لِتَعلِّمَهُ كَيفَ يَجبُ أَنْ يَكونَ عادِلًا وَفَعالًا.

يَسوعُ يَحَرِّرُنا مِنْ كُلِّ التَّجربَتينِ، فَهُوَ الشَّاهِدُ المِثالِيُّ عَلَى الثِّقَةِ البَنوِيَّةِ. إِنَّهُ البَرِيُّ، الَّذِي صَلَّى خَاصَّةً خِلالَ آلامِهِ وَقَالَ: "يَا أَبَتِي، لِيَكُنْ مَشِيئَتُكَ" (رَاجِعِ لوقا 22، 42). إِنَّهُ الْكَلَامُ نَفْسَهُ الَّذِي سَلَّمَهُ إِلَينا المَعْلَمُ فِي الصَّلَاةِ الرِّبِّيَّةِ. مَهْمَا حَدَثَ، يَسوعُ الابنُ يَتَّكِلُ عَلَى الْآبِ، لِذَلِكَ نحنُ، كَأَخَوَةٍ وَأَخَوَاتٍ، نُعلنُ بِاسْمِهِ وَنَقولُ: "إِنَّهُ لَحَقٌّ وَعَدَلٌ، وَاجِبٌ وَخَلاصِي، أَنْ نَشْكُرَكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ، يَا بَنِيكَ الْحَبِيبَ يَسوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا" (كِتابُ الْقُدَّاسِ حَسَبِ الطَّقْسِ الرُّومانيِّ، الصَّلَاةُ الْإِفْخارِستِيَّةُ الثَّانيةُ، مَقَدِّمَةٌ).

صَلَاةُ الْكَنِيسَةِ تَذَكِّرُنا أَنَّ اللهَ يُقيمُ العَدْلَ لِلجَميعِ، وَيَمْنَحُ حَياتَهُ لِلجَميعِ. لِذَلِكَ، عَندَما نَصرُخُ إِلَى الرَّبِّ يَسوعَ وَنَقولُ: "أَيْنَ أَنْتَ؟"، نَحوِّلُ هَذَا النِّداءَ إِلَى صَلَاةٍ، إِذْناكَ نَدركُ أَنَّ اللهَ مَوجودٌ حَيتُ يَتَأَلَّمُ الأَبرياءُ. صَليبُ الْمَسِيحِ يَكشفُ عَدْلَ اللهِ، وَعَدْلُ اللهِ هِيَ المَغْفرةُ: فَهُوَ يَرى الشَّرَّ وَيَغْتَدِيهِ، وَيَأْخُذُهُ عَلَى عانَتِهِ. عَندَما نَكونُ مَصلُوبينَ بِالْأَلَمِ وَالْعَنفِ، وَالكَراهِيةِ وَالْحَرْبِ، يَكونُ الْمَسِيحُ حاضِرًا هَناكَ، وَمَصلُوبًا لِأَجَلِنا وَمَعنا. لا يَوجدُ بَكاءٌ لا يَعرِّبُهُ اللهُ، ولا تَوجدُ دَمعةٌ بَعيدَةٌ عَنِ قَلْبِهِ. الرَّبُّ يَسوعُ يَسمَعُنا، وَيُعانِقُنا كما نحنُ، لِيَجْعَلُنا مِثْلَهُ. أَمَّا مَنْ يَرفضُ رَحمةَ اللهِ، فَيَبقَى عاجِزًا عَنِ أَنْ يَكونَ رَحيماً تَجاهَ الْآخَرينَ. وَمَنْ لا يَقْبَلُ السَّلامَ عَطِيَّةً مِنَ اللهِ، لَنْ يَعرِفَ أَنْ يُعْطِيَ السَّلامَ.

أَبْهَ الْأَعْزَاءِ، الْآنَ نَفْهَمُ أَنَّ أَسْئَلَةَ يَسوعَ هِيَ دَعْوَةٌ شَدِيدَةٌ إِلَى الرَّجاءِ وَالْعَمَلِ: عَندَما يَأْتِي ابنُ الْإِنسانِ، هَلْ يَجدُ الْإيمانَ بِالْعَنايَةِ الْإِلَهِيَّةِ؟ فِي الْواقِعِ، هَذَا الْإيمانُ هُوَ الَّذِي يَسندُ وَيَعزِّزُ التَّزامَنا بِالْعَدْلِ، لِأَنَّا نَؤمِنُ أَنَّ اللهَ يَخْلُصُ الْعالَمَ بِمُحَبَّةٍ، وَيَحَرِّرُنا مِنَ الْقَضاءِ وَالْقَدَرِ. إِذَا لَنسأَلَ أَنْفُسَنا: عَندَما نَسمَعُ نِداءَ مَنْ هُمْ فِي مُحَنَةٍ، هَلْ نَكونُ شَهودًا لِمُحَبَّةِ الْآبِ، كما كانَ الْمَسِيحُ نَحوَ الجَميعِ؟ إِنَّهُ المَتَواضِعُ الَّذِي يَدْعُو المَستَبدِّينَ إِلَى التَّوْبَةِ، وَهُوَ الصَّالِحُ الَّذِي يَجْعَلُنا صالِحينَ، كما يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيسُ الْيَومِ الجَدُّد: فَهُمْ لَيسُوا أَبْطالًا أو مَدافِعينَ عَنِ فِكرَةٍ مَعيَّنة، بَلْ هُمْ رِجالٌ وَنِساءٌ حَقِيقِيونَ.

هُؤُلاءِ الْأَصْدِقاءُ الْمُخْلِصونَ لِلْمَسِيحِ هُم شَهداءُ لَإيمانِهِمْ، مِثْلُ المَطرانِ أَغْناطيوسِ شَكراللهِ مالوبانِ، وَمَعْلَمِ التَّعلِيمِ الْمَسِيحِيِّ بِيَترو تَو روت (Pietro To Rot). وَهُمْ مُبَشِّرونَ وَمُرسلاتِ، مِثْلُ الرَّاہِبَةِ مارِيَّا ترونكاتِي (Maria Troncatti). وَهِنَّ مُؤسِّساتِ مِلَياتِ حَياةِ الرُّوحِ، مِثْلُ الرَّاہِبَتانِ فِينْتشَنزا مارِيَّا بُولونِي (Vincenza Maria Poloni)، وَكارْمِن ريندِيلز مارتينيز (Carmen Rendiles Martinez). وَهُم صانِعو خَيرٍ لِلإِنسانِيَّةِ، بِقُلُوبِهِم المَتَّقَدَةُ بِالنَّفْوى، مِثْلُ بارتولو لونغو (Bartolo Longo)، وَخوسيه غريغوريو هيرنانديز سيسنيروس (José Gregorio Hernández Cisneros). لِتَسانَعِنا شَفاعَتَهُمْ فِي المِحَنِ، وَلِيُهلِّمَنا مِثالَهُمْ فِي الدَّعْوَةِ المِشترَكَةِ إِلَى القُداسَةِ. بَينَما نَسيرُ حُجَّاجًا نَحوَ هَذَا الْهَدَفِ، لَنَصِلْ بَلا كُلِّ، وَلَنَكُنْ ثابِتِينَ بِالَّذِي تَعَلَّمْناهُ وَلَنَؤمِنَ بِهِ بِقُوَّةٍ (رَاجِعِ 2 طِيمُوتَاوَسَ 3، 14). هَكَذا يُعزِّزُ الْإيمانُ عَلَى الْأَرْضِ الرَّجاءَ فِي السَّماءِ.

© 2025 ناكيتافالارضاح - ةظوفحم قوقحلل عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana